تينة إسماعيل

على طرف قرية الزاهرة تقع تينة (احماظية) كبيرة، تشعّ النّضارة من أوراقها، ثمرها كأنه مرسلٌ من الجنة، جميلة الشّكل، حلوةُ المذاق، ممتدةُ الأغصان، إذا استظللت تحتها، تشعرك بالنشوة والبرودة ، في صيف حار، يزداد جمالها مع الصباح الباكر حين تكسوها قطرات النّدى.

استيقظ إسماعيل باكراً وقال لزوجته:

- اليوم مفش لا طحين ولا عجين.

- خير يا ستّار شو في؟

- أنا بدّي أروح القّط تين... ومثل ما قال المثل: إذا نزل التّين انقطع الخبز والعجين.

ركب على حماره، وانطلق نحو التينة، نظر إليها من بعيد وقال:

-الحمد لله، فش حدا على التينة، ولا حوليها، لا طيرٍ طاير ولا وحشٍ ساير.

وصلها فملأ (القرطلّة) بعد أن ملأ بطنه من أجمل الثمار وأنضجها، وعاد إلى بيته مسروراً.

وبعد يومين فعل كما فعل أول مرّة، وبدأ يقطف التّين، وأثناء قطفه للثّمر، سمع أحداً يتحرك فوق التّينة. وقال:

- مين على التينة؟

قفز شّابٌ أقرع، وولّى هارباً، ورمى قرطلّ التّين فتناثرت الحبات.. جمعها إسماعيل في قرّطلّه وعاد....

وظلّ يقوم بمثل هذا العمل بين حينٍ وآخر... وبينما كان يقوم بقطف التين مسروراً، يغني ع الميجنا ،وصله رجلٌ كبير، يلف(ديمايته تحت حزامه،يبدو عليه الحيرة والتعب في آن واحد، قال له إسماعيل:

- إتفظل يا عمي، لقط تين، سلامة خيرك، خير الله وجاد.

فقال له الرجل:

-يخلف عليك يا عمي، هو إنت خليت فيها إتفظل، ما إنت مسحتها مسح للتينة، ونعلت أبو إلّي زرعوها، هو أنا زرعتها تنّي أخليها سبيل إلك وللي خلفوك!!

قفز إسماعيل هارباً، وهو يقول:

-شو هالحظ المعثّر، حتى التينات ما اتهنينا فيهن زيّ البشر، ناس أكلت البلد، وما في حدا سائلهم، وإسماعيل لقّط قرطلّة تين إنفظح بين العباد...